متحف الوطن الافتراضي

وقفة نقدية أسبوعية للأستاذ سعد القاسم يقدم من خلالها متحفاً افتراضياً للفن التشكيلي السوري منذ تجاربه الأولى.. وحمل اسم «الوطن» المنبر ليكون إسهاماً في توثيق التراث السوري.

محمد حرب «أبو صبحي التيناوي» وأبو الفوارس عنترة

من بيع الأدوات المنزلية والشغف الفني إلى الذاكرة وعالمية اللوحة

موضوعاته ارتكزت على الأساطير والملاحم الشعبية المتداولة

سعد القاسم

كثير من الأعمال الفنية التي سنتحدث عنها وعن مبدعيها، موجودة في متاحف حقيقية، وفي مقدمها المتحف الوطني في دمشق، غير أن أعمال الفنان الذي سنبدأ معه هذه السلسلة (أبو صبحي التيناوي) ليست في المتحف الوطني، وإنما في متحف التقاليد الشعبية المعروف باسم (قصر العظم) رغم أنه افتتح بعد تأسيس المتحف الوطني بسنوات كثيرة.

التيناوي والفن الشعبي والتقدير

بدايات المتحف الوطني تعود إلى عام ١٩١٩، بينما افتتح متحف (التقاليد الشعبية) في أيلول (سبتمبر) عام ١٩٥٤، من رئيس الجمهورية السيد هاشم الأتاسي. ويضم المتحف شخصيات من الجص بالحجم الطبيعي قام بتصميمها الفنان (محمود جلال) الذي سنتحدث عنه في حلقة قادمة، وعدداً غير قليل من أعمال (التيناوي). ومرد هذا الأمر إلى أن تجربة التيناوي لم ينظر إليها على أنها جزء من الحركة التشكيلية السورية، فهي كانت منفصلة تماماً عن توجهاتها وتحولاتها، وعن التأثر بها، أو التأثير فيها، إلا فيما يتعلق ببعض التجارب المتأخرة، وقد صنفت دائماً على أنها نوع من الفن الشعبي الأقرب إلى الحرفة منه إلى الإبداع. وقد حدثني المرحوم الأستاذ حسن كمال أنه حين كان محافظاً لفرع الفن الحديث في المتحف الوطني، قام بشراء ثماني رسوم للتيناوي بقصد ضمها إلى مقتنيات المتحف، لكن الدكتور سليم عادل عبد الحق، المدير التاريخي للآثار والمتاحف، رفض الفكرة نهائياً فاحتفظ بها الأستاذ كمال لنفسه، وبعد سنوات حين كان الدكتور عبد الحق قد انتقل للعمل في (اليونسكو) فوجئ بمعرض في باريس خاص بأعمال التيناوي، فاتصل بالأستاذ كمال طالباً منه إدخال الرسوم إلى المتحف، لكن هذا الأمر لم يتحقق لأن بعض الرسوم كانت قد قدمت كهدية قيمة لبعض الأصدقاء، وما بقي منها صار صعباً التفريط به.

أشهر الرسامين العرب في موضوعه

مع أن هناك تجارب مشابهة لتجربة التيناوي بمواضيعها وتقنياتها، وخاصة في تونس محمد الفرياني، ومصر، فإنه يبقى أشهر الرسامين الشعبيين العرب، وأكثرهم انتشاراً، وقد عُرف على نطاق واسع من خلال رسومه التي استخدم فيها تقنية الرسم تحت الزجاج. ولد أبو صبحي التيناوي عام ١٨٨٨، ونشأ في حي شعبي بجوار (باب الجابية) أحد الأبواب الجنوبية لسور دمشق التاريخي، حيث كان يملك دكاناً يبيع فيها الأدوات المنزلية ويستخدمها في الوقت ذاته (مشغلاً) لرسوماته، ومكاناً لعرضها وبيعها. اسمه الحقيقي محمد حرب، وحصل على لقب التيناوي عن طريق زوج أمه وبقي يوقع به طوال حياته، ويضيف إليه أحياناً عنوان باب الجابية – زاوية الهنود (دمشق – سورية. استمدت معظم رسومه مواضيعها من الحكايات والملاحم والسير الشعبية التي كان يسمعها من (الحكواتية) في مقاهي المدينة القديمة، وشكلت أساس ثقافته ومصدر إلهامه، وخاصة سيرة (عنترة وعبلة) التي كانت موضوع القسم الأعظم من رسوماته، على حين أنه لم ينل من التعليم إلا ما يساعده على كتابة اسمه، وبعض العبارات القليلة التي تسمي أبطال رسوماته، أو تصف الأحداث فيها. والطريف أنه كتب عنوانه في إحدى رسوماته (زاوية الهنود) بالذال وبالتاء المفتوحة (ذاويت).

> المدير التاريخي للآثار رفض ضمّ أعماله للمتحف الوطني وفي أوروبا عرف قيمته بعد ضياع اللوحات!

التيناوي والتأثر والذاكرة

من الصعب تأكيد تأثر التيناوي برسوم شاهدها، لكن ذلك لا يمنع من افتراض حدوث مثل هذا الأمر، ذلك أنه تظهر في رسوماته المفاهيم الفنية التي سادت في المنطقة منذ حضارات وادي الرافدين، مروراً بالأيقونات المسيحية، والمنمنمات الإسلامية، لا لجهة الأسلوب الذي يلغي المنظور التقليدي، والبعد الثالث فحسب، وإنما أيضاً لجهة طريقة بناء اللوحة، وعدم ترك مساحات فارغة فيها، حيث تُشغل أي مساحة فارغة بالزخارف والكتابات. وإلى ذلك تتناول الرسوم بعض الحكايات الدينية ذات البعد الشعبي. وتملك الخيول حضوراً مهماً في رسوم (التيناوي) مستعيدة من الذاكرة الرسوم التقليدية لمار جرجس (الخضر)، والصور المتخيلة لـ (البراق) الوافرة الحضور في الرسوم الشعبية الإسلامية. كما يظهر بشكل ما تأثره بتقنية (صندوق الدنيا) الذي يترافق فيه حديث (القصاص)، مع رسوم القصص التي يقصها، والتي يتابعها المشاهد (الأطفال غالباً) عبر نوافذ زجاجية دائرية صغيرة، تكاد لا تصل إلى سعة مساحة وجهه.

في اللون والتقنيات

كحال معظم تجارب الفن الشعبي التي وصلتنا، استخدم التيناوي الألوان الأساسية من دون متممّاتها، وكان يميل إلى الألوان الأكثر صراحة على خلفية بيضاء تضاعف من قوة حضورها، واتسمت خطوطه باللينوتة والعفوية ولم يكن على الأرجح يخطط لرسوماته مسبقاً حيث إنه في بعضها لم يتسع الكادر لباقي ذيل الحصان فأتمه على جانب آخر من (اللوحة).

رحيله وشهرته

توفي التيناوي في أوج شهرته ونجاحه عام ١٩٧٣ من دون أن يغادر مسقط رأسه. وربما أن مصادفة سعيدة ساهمت في هذه الشهرة والنجاح، إذ يقال إنه لفت انتباه فريق تلفزيوني أجنبي كان في زيارة لسورية فأعد تقريراً عنه. وإذا كانت موهبته الفطرية ليست مما يُختلَف عليه، فإنه لا يمكن التسليم بفكرة أنه حالة فريدة غير متكررة في الفن الشعبي السوري، لأن الفرصة التي أتاحت التعرف إلى تجربته، لم تتح لآخرين لا نعرفهم، ونفترض أنهم وجدوا في زمن ما ومكان ما. ومنهم على الأقل رسامو (صندوق الدنيا)، والكثير من الرسوم الشعبية المغفلة من أسماء أصحابها.

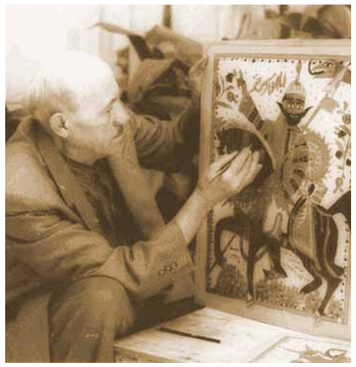

ثرثرة فيسبوكية

سر السعادة والنجاح مع نسرين طافش

سلاف فواخرجي لزوجها: أحبك أحياناً وأكرهك أحياناً.. تحبني أحياناً وتكرهني أحياناً

وائل العدس

كما كل خميس، نجول معكم عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لنستطلع أهم ما كتبه النجوم هذا الأسبوع:

العمر كله

احتفلت النجمة سلاف فواخرجي بعيد ميلاد زوجها النجم وائل رمضان، فنشرت صورة تجمعهما وكتبت: «نتجادل.. نتفق.. لا نتفق.. نتصالح نتعارك، أحبك أحياناً أكرهك أحياناً، تحبني أحياناً تكرهني أحياناً، تطفو على ماء عذب ذكرياتنا الجميلة وتغرقني للأعماق تلك غير الجميلة، ككل الأزواج ككل الأحياء ككل الأصدقاء ككل الشركاء، ولكنني الآن في عيدك أشعر بالكثير لأقوله، ليست كلمات حب فليس هنا مكانها وزمانها، وما أشعر به أكبر وأغلى وأصعب من الحب بكل قدسيته، وقد لا يصل إليه جميع المحبين ولو بعد حين».

وأضافت: «ثمة شعور بداخلي يغنيني حد الامتلاء، شعور بالامتنان، وقد يكون درجة الحب الأخيرة التي لم يذكروها في سلم الحب بعد، امتنان لنبلك.. نبلك مع حزني.. نبلك لتحملي في تعبي.. لأخذك بيدي في ضعفي واستيعابي عند جنوني... لصورتي في عينيك مهما مر بي وبنا، امتنان لطالما وددت شكرك عليه كل يوم ولحظة، امتنان لنبلك مع والدي ووالدتي في تعبهما وحاجتهما، كنت أكثر من ابن بار لهما، كانا محظوظين بك وآمنين بجانبك، وكنت ممتنة لله ولك ومازلت وسأبقى، كل عام وأنت بخير وائل ومحمي بحمى الرحمن».

أما علي رمضان فكتب لوالده: «وائل.. كل عام وأنت أحلى أب، وأكثر أب بحن علينا، وشكراً عكلشي، بحبك كتير، وكل عام وأنت بخير».

بدوره حمزة كتب أيضاً: «شكراً لأنك علمتني ودرت بالك عليي، شكراً لأنك دائماً بترشدني وبتفهمني بكل مشاكلي، شكرا لكونك دائماً جنبي، شكراً لكونك أحلى أب، شكراً لكونك أحلى رفيق، شكراً على كل لحظة راحت وعلى كل لحظة جاية، وكل عام وأنت بألف خير يا حبيب قلبي».

سر السعادة

أطلت النجمة السورية نسرين طافش عبر فيديو ظهرت فيه وهي تمارس رياضة الليونة، إلى أقصى حد حتى لامست الأرض بجسدها، وعلقت: «ركز على نفسك واستثمر طاقتك في تطوير نفسك، افعل كل شيء بشغف، وحب نفسك أولاً، ذلك هو سر السعادة والنجاح».

كما نشرت مجموعة صور جديدة وكتبت: «اقترب ممن يفتحون في روحك نوافذ من نور، ويقولون لك إنه في وسعك أن تضيء العالم».

الثقة والراحة

نشرت الفنانة اللبنانية سيرين عبد النور صورتين جديدتين لها، علقت عليهما: «نصف الثقة بالنفس عدم المقارنة مع الآخرين، ونصف الراحة عدم التدخل في شؤونهم، ونصف الحكمة الصمت».

سلاف فواخرجي و وائل رمضان

نسرين طافش

لازم يتعاقب

عبّرت الفنانة المصرية سمية الخشاب عن غضبها من شخص اقتحم خصوصية مُدرّسة بتصويرها عندما رقصت مع زملائها.

وكتبت: «شفت فيديو لمدرّسة طاقتها جميلة وإيجابية ومتصالحة مع نفسها، رقصت مع زملائها اللي هما زي أخواتها وبتعبر عن سعادتها يعني مكفرتش، بس اللي لازم يتعاقب، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، يتخرب بيتها عشان بتعبر عن سعادتها في مكان عام وسط زملائها».

سلبية الحمد لله

أطلت الممثلة المصرية عبير صبري، على متابعيها لتعلن شفاءها من فيروس كورونا الذي أصيبت به منذ نحو أسبوعين هي وزوجها، وقالت: «سلبية الحمد لله، شكراً لكل حد من زمايلي وأصحابي سأل عليا وبعتلي وكلمني، شكراً لكل دعوة حلوة بالشفاء دعيتوني بيها».

وتابعت: «ربنا يحفظكم كلكم ويبعد عنا الكورونا والأمراض كلها يا رب، صباح الفل والورد عليكم يا حبايبي كلكم واحد واحد».

الحياة مستمرة

نشرت الفنانة المصرية دنيا سمير غانم صورة عائلية من طفولتها وطفولة شقيقتها إيمي مع والديهما الممثلين الراحلين سمير غانم ودلال عبد العزيز.

واستذكرت والديها بمناسبة عيد ميلادها، وكتبت: «يا رب ارحمهم وصبرني على فراقهم، بجد الفراق ده صعب أوي، كنت فاكرة أن لما الوقت بيعدي هتعود لكن للأسف الحياة مستمرة وبنروح ونيجي ونشتغل ونضحك لكن قلبي موجوع عليكم أوي ووحشتوني أوي.. الدنيا مختلفة أوي من غيركم».

عيد سعيد

وجّهت الفنانة المصرية كارمن سليمان التهنئة لابنها بمناسبة عيد ميلاده، إذ كتبت: «كل سنة وأنت أغلى حاجة حصلتلي في حياتي، ربنا يباركلي فيك ويحميك ويخليك ليا، أنا مش مصدقة أن عدى أربع سنين وبقيت راجل صغنون يا زنزون، بحبك قوي».

برجك اليوم 1/13

نجلاء قباني

الحمل

أنت من الأشخاص الذين يأخذون قراراتك بتسرع ولذلك اليوم خذ قراراتك بعد استشارة وبمحبة فقد تبدأ يومك بفرح وتفاؤل لأنك تستلم إدارة أمورك وزمام السلطة من جديد.

عاطفياً: أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالقوة والتفاؤل.

الثور

الأمور المالية هي حصاد عمل وجهد سابق وليس بالضرورة عملياً، ولكنه بالتأكيد ثمرة لجهودك فحاول أن تطلبه أو تحافظ عليه فأنت في الأيام الأفضل للمال ولتطالب بحقوقك ولتناقش في كل أمورك العملية والمالية. عاطفياً: تجد حلولاً ومساعدات من أصدقاء تتفاهم معهم وتتصرف بإيجابية غير معهودة.

الجوزاء

تدخل شهراً جديداً وقت تحل فيه أغلب مشاكلك. فأنت تقوم بدور فعال بعيداً عن التصرفات العشوائية مستخدماً قرارات قد تغير الأمور من حولك لأنها تتسم بالحكمة والهدوء والدبلوماسية.

عاطفياً: قد تميل إلى الفنون والأفلام الجديدة والأجواء الساحرة واللقاءات الشاعرية.

السرطان

أنا واثق أنك في الحدود الدنيا ستكون عصبياً أو مستفزاً أو متضايقاً وقد تكون نافذ الصبر فاهدأ ولا تخسر أحداً فمن لا يلزمك اليوم فقد يلزمك غداً.

عاطفياً: تفكر جدياً بحسم أمر أتعبك طويلا فلا تستعجل وكن هادئا وتكلم قليلا وكن سرياً.

الأسد

أجواء عذبة واتصالات خارجية أو مشروع سفر أو انتشار أو ترويج أو صداقات جيدة وقد تسعدك حفلات ومناسبات أو صداقات مزدهرة واجتماعات منوعة أو أجواء مفرحة.

عاطفياً: أنت توطد صلاتك وتقرب القلوب منك فأنت مبادر وإيجابي وتشعر بالقوة والتفاؤل.

العذراء

الجم طاقاتك في الردود الانفعالية أو التصرفات المتسرعة أو القرارات المفاجئة وقد تشعر أن المحيطين بك يسعون لزعزعة الاستقرار من حولك فابتعد عن الاتهامات وكن متحفظاً في كلامك.

عاطفياً: ابتعد عن محاولات الإساءة إليك وجنب نفسك المضايقات لا تعاتب اسمع وأنصَ.

الميزان

تعلق أهمية كبيرة على الاحترام المتبادل واليوم تناقش أموراً فكرية مستقبلية لتوضح نقاط وتزيل خلافات وقد تخوض حواراً مع أشخاص تحبهم لإقناعهم بوجهة نظرك.

عاطفياً: ربما تعرف أوقاتاً جميلة للتلاقي والحب والتفاهم وتنعم بحياة اجتماعية مناسبة.

العقرب

حولك الكثير من الدعم على الصعيد العملي فاستفد منه لتحسين أمورك ولتنطلق من جديد بعيداً عن الكسل أو المزاج الرديء أحياناً، فالكثير من المساعدات لمشاريعك أو مع تطلعاتك الطموحة من الذين يحترمون وجهة نظرك. عاطفياً: أنت تملك أقوى الدوافع لتصل إلى حلول.. علاقات لقاءات تواصل اجتماعيات.

القوس

لست من الأشخاص الذين يعتذرون ولذلك قلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك ودون مبررات فاليوم ربما لخيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن السلبية.

عاطفياً: قد تعيد بعض الحسابات بسبب تبديل المواقف أنصحك بالتمهل والتحفظ في تصرفاتك.

الجدي

موجات الإحباط التي تنتابك سببها بحثك عن تغير أو عن هدف قد تظنه بعيداً أو انشغالك بأمور لابد منها فلا تدع القلق يدخل إلى حياتك فيسبب لك تعباً ليس له مبرر وأبطئ إيقاعك ما استطعت.

عاطفياً: تعزز علاقاتك في مصالحات أو حتى تنازلات لمصلحة الاحتفاظ بمن تحب لتتحسن أمورك.

الدلو

أنت تعطي توجهات وأوامر في اجتماعات محلية تحاول فيها تحسين وتطوير أمورك وخاصة أن هناك استجابة لأوامرك وحولك دعم غير محدود من حولك وأنت أكثر نضجاً وأكثر التزاماً في أمورك.

عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.

الحوت

أنا أعرف أنك مسؤول وأكثر من اللازم وتنخرط في مشاكل عائلية سواء أكانت تعنيك أم لا تعنيك ولست أقول لك انسحب من المشاكل ولكني أولاً أقول إنك يجب أن تتحملها بصبر.

عاطفياً: ربما يعود إليك الماضي في زيارة مفاجئة فأنت تحن أو تعاتب وتستغرب وتناقش.